Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

السَّابقونَ الأوّلُونَ

﴿ ..... وَالسَّٰبِقُونَ السَّٰبِقُونَ ۝١٠ أُولَٰٓئِكَ الْمُقَرَّبُونَ ۝١١ فِي جَنَّٰتِ النَّعِيمِ ۝١٢ ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ ۝١٣ وَقَلِيلٌ مِّنَ الْآخِرِينَ ۝١٤ ﴾

(صدق الله العظيم)

* * *

أصبحت مكة غداة ليلة القدر، وليس على وجه الأرض كلها من يدين برسالة النبى المصطفى ﷺ، سوى زوجه السيدة خديجة بنت خويلد الفرشية الأسدية، أم المؤمنين الأولى رضى الله عنها[1].

ثم آمن ثلاثة:

اثنان منهم فتيان فى مستهلّ الصبا، كان محمد عليه الصلاة والسلام ينزلهما من بيته وقلبه منزلة الأبناءِ:

«على بن أبى طالب» وكان محمد، بعد زواجه من خديجة واستقرار حياته المادية، قد ضمَّه إليه ليخفف العبءَ عن كاهل أبيه العم أبى طالب، برًا بعمِّه ووفاءً ببعض حقه عليه، وهو الذى كفله بعد وفاة جده عبد المطلب، وأسبغ عليه من رعايته وحنانه ما لم يحظ بمثله بنوه...

و«زيد بن حارثة» ولده بالتبنى. وكانت أم زيد قد خرجت به صبيًّا تزور أهلها، فضلَّ منها فى الطريق فالتقطه من باعه رقيقًا فى إحدى أسواق العرب، واشتراه «حكيم بن حزام بن خويلد الأسدى» لعمته السيدة خديجة. فطابت لزيدٍ الحياة فى البيت الكريم. حتى جاءَ أبوه «حارثة بن شُراحيل الكلبى» ينشُد ولده بعد أن طال بحثه عنه. فترك «محمد بن عبد الله» الأمر كله لزيد: إذا شاءَ بقى حيث هو فى بيت محمد على الرحب والسعة، وإن أراد ذهب مع أبيه حارثة.

---

(١) ترجمتها، رضى الله عنها، فى المبحث الأول من كتابى (نساء النبى، ﷺ، منفردا؛ وفى مجموعة (تراجم سيدات بيت النبوة رضى الله عنهن: الجزء الثانى) طبع الأهرام بالقاهرة.